



ما نسبته الألوسي إلى الجمهور في سورة الكهف جمعاً ودراسة



2- أ.د. ياسر إحسان رشيد

1- إنصاف حميد عوده

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص

1- الإيميل:

an23i2003@uoanbar.edu.iq

2- الإيميل:

yasir.rashid@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.192242

تاريخ استلام البحث: 2025/ 5 / 9م

تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/ 7 / 12م

تاريخ نشر البحث: 2026/9/1م

الكلمات المفتاحية:

الألوسي، روح المعاني، التفسير، جمهور المفسرين، إجماع المفسرين، سورة الكهف.

تناول البحث عرضاً مختصراً لسيرة الإمام محمود بن عبد الله الألوسي الذي جمع بين النقل والعقل ونال ثناء العلماء، ثم تناول الأقوال التفسيرية في سورة الكهف التي نسبها الألوسي إلى إجماع المفسرين أو جمهورهم. واقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مبحثين وخاتمة على النحو الآتي: المبحث الأول: سيرة الإمام الألوسي، تضمن أربعة مطالب. والمبحث الثاني خُصص للأقوال التفسيرية التي نسبها الألوسي إلى إجماع المفسرين أو جمهورهم، وتضمن ثلاثة مطالب؛ كل مطلب تضمن الكلام على مسألة من مسائل التفسير التي أوردها الألوسي وبيّنا أقوال العلماء فيها من الموافقين والمخالفين ومن ثم دراسة المسألة ثم النتيجة. أما الخاتمة فتضمنت أهم النتائج التي تحققت من البحث.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



What Al-Alusi Attributed to the Majority of Exegetes in Surah Al-Kahf: A Compilation and Study

¹ **Ansaf Hameed Ouda**

University of Anbar - College of
Islamic Sciences

² **Prof. Dr. Yasir Ihsan Rashid** 

University of Anbar - College of
Islamic Sciences

Abstract:

The study deals with a brief overview of the biography of Imam Mahmud ibn Abd Allah Al-Alusi, a scholar who masterfully combined transmitted and rational sciences and earned high praise from other scholars. It then focuses on the exegetical statements in Surat Al-Kahf, which Al-Alusi attributed to the consensus or the majority of exegetes.

Due to the nature of the subject, the research is divided into two main sections, followed by a conclusion .

The first section is devoted to the biography of Imam Al-Alusi and consists of four subsections. The second section focuses on the exegetical views that Al-Alusi attributed to the consensus or the majority of exegetes. It is divided into three subsections, each of which addresses a specific exegetical issue presented by Al-Alusi. For each issue, the study outlines the scholarly positions both supporting and opposing, followed by an analytical discussion and an evaluation of the matter. The conclusion presents the key findings that emerged from the research.

1: Email:

an23i2003@uoanbar.edu.iq

2: Email

yasir.rashid@uoanbar.edu.iq

DOI: 10.34278/aujis.2026.192242

Submitted: 9 /5 /2025

Accepted: 12 /7 /2025

Published: 1 /9 /2026

Keywords:

Al-Alusi, Spirit of Meanings, Exegesis, The Majority of Exegetes, Consensus of Exegetes, Surat Al-Kahf.

©Authors, 2026, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن أعظم ما ينشغل به المسلم في حياته هو كتاب الله تعالى، وأجلّ علم يتعلمه هو تفسير كتاب الله وفهم مراد الله منه بقدر الطاقة البشرية، وقد كثرت التفاسير وتنوعت مناهجها وطرائق تأليفها ووسائل جمعها، ومن بين هذه التفاسير تفسير الإمام شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الألوسي المسمى بـ (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني).

ومع أن الألوسي يعد من العلماء المتأخرين، إلا أن تفسيره يمثل موسوعة متكاملة للتراث العربي والإسلامي، فهو من خير الأدلة لمن أراد العثور على ضالته، وهو يعود بنا في العصر الحديث إلى منهج التفاسير الكبيرة الجامعة.

ومن بين الجوانب المهمة في هذا التفسير عناية الألوسي رحمه الله تعالى بنقل أقوال جمهور المفسرين، والتصريح بنسبة الأقوال إلى الجمهور، وهذا جانب ينبغي تسليط الضوء عليه؛ لبيان منزلة هذه الأقوال وكذلك لبيان منهج الألوسي في نسبة الأقوال إلى جمهور المفسرين، واستقراء كتب التفسير بحسب طاقتنا للتأكد من مدى صحة نسبة الأقوال إلى الجمهور، ولما كان من الصعب الإحاطة بهذا الجانب في جميع تفسير الألوسي وقع الاختيار على تفسير سورة الكهف من تفسير الألوسي، فجاء عنوان البحث: (ما نسبته الألوسي إلى الجمهور في سورة الكهف، جمعاً ودراسة).

أهداف البحث:

1. تعريف مختصر بشخصية الألوسي وإبراز الجانب التفسيري له.
2. إبراز أهمية قول جمهور المفسرين ومنزلته.
3. تقديم تطبيق عملي لكيفية التعامل مع قول جمهور المفسرين من خلال تفسير الألوسي.

مشكلة البحث:

محاولة الإجابة على السؤالين الآتيين:

1. ما منزلة وأهمية قول جمهور المفسرين؟
2. كيف تعامل الآلوسي مع قول جمهور المفسرين؟

أهمية البحث:

1. إبراز شخصية علمية مهمة كان لها دور في تأريخ التفسير.
1. تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب تفسير الآلوسي وهو عنايته بقول جمهور المفسرين.
2. تقديم نموذج عملي لطلاب العلم في كيفية تعامل الآلوسي مع أقوال جمهور المفسرين.

الدراسات السابقة:

كثرت الدراسات التي كتبت عن الآلوسي وعن تفسيره فقد كتبت بحوث عن منهج الآلوسي في تفسيره، ومنهجه في القراءات وأثره في تفسيره، إلا أننا لم نقف على رسالة تتعلق بما نسبته الآلوسي إلى الجمهور.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وعلى النحو

الآتي:

- ✓ المقدمة: تضمنت عنوان البحث وأسباب اختياره وأهميته وأهدافه وخطته.
- ✓ المبحث الأول: ترجمة الإمام الآلوسي، وتضمن مطلبين:
 - المطلب الأول: اسمه ونسبه.
 - المطلب الثاني: ولادته ونشأته.
 - المطلب الثالث: وفاته.
- ✓ المبحث الثاني: الأقوال التفسيرية في تفسير سورة الكهف التي نسبها الآلوسي إلى الجمهور، وتم تقسيمه على ثلاثة مطالب.

المبحث الأول: حياة الآلوسي

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الشيخ محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي المعروف بشهاب الدين، أحد أبرز المفسرين المحدثين والأدباء المجددين من علماء بغداد، ولد وتوفي فيها⁽¹⁾. يرجع نسب الإمام الآلوسي إلى الإمام الحسين رضي الله عنه، فهو حسيني الأسرة، وتعد أسرته من الأسر العلمية المعروفة في العراق. وينسب إلى بلدة آلوس الواقعة على نهر الفرات قرب مدينة (عنه) في محافظة الأنبار، وهي بلدة فر إليها أجداده من بطش هولاكو فسكنوها وانتسبوا إليها؛ لذا يقال له الآلوسي بالمد كما ينطقها أهل المنطقة⁽²⁾.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته

ولد الإمام شهاب الدين الآلوسي يوم الجمعة الرابع عشر من شهر شعبان سنة (1217 هـ)، في جانب الكرخ من مدينة بغداد. ونشأ في أسرة كريمة تعرف بأسرة الآلوسي وهي من أبرز الأسر في بغداد علماً ومكانة، في ظل هذه الأسرة نشأ الآلوسي وترعرع فيها حتى عدّ أحد العلماء المبرزين في عصره الذين ذاع صيتهم في العالم الإسلامي⁽³⁾. تلقى الآلوسي تعليمه الأولي في بيت علم وأدب، فكان والده من كبار علماء بغداد يدرس العلوم الدينية، ويجمع بين الفقه الحنفي والإمامة في المذهب الشافعي،

(1) ينظر: عمر رضا كحالة (تـ1408هـ)، معجم المؤلفين. (بغداد: مكتبة المثنى؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي) 175/12، وخير الدين الزركلي (تـ1396هـ)، الأعلام ط.15. (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م) 7/176.

(2) عبد الرزاق بن حسن البيطار (تـ1335هـ)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. حققه ونسقه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار. ط.2. (بيروت: دار صادر، 1413هـ/1993م) 1450.

(3) ينظر: تاج السر حاج حمد، "التعريف بالإمام الآلوسي وتفسيره روح المعاني"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (15)، (2010م) 193/194.

وقد ربى ابنه تربية علمية أصيلة بدأها بتحفيظه القرآن الكريم ثم تدريبه على علوم الأدب والبلاغة والحديث.

وفي هذه البيئة نشأ الإمام الآلوسي فبرز منذ صغره حتى أجز في التدريس وهو في السنة الثالثة عشرة من عمره، وشرع في الدعوة والتعليم. وفي العام (1241هـ) فقد والده بسبب الطاعون الذي اجتاحت بغداد فتحمل الآلوسي مسؤولية مواصلة المسيرة العلمية، وأثبت جدارته حتى عرف بشيخ علماء العراق لما تمتع به من مكانة كبيرة في التفسير والحديث والفقه واللغة وغيرها من العلوم⁽¹⁾.

تولى الآلوسي منصب الإفتاء في بغداد في العام (1248هـ) لكنه عزل لاحقاً فانقطع إلى طلب العلم والتأليف.

رحل إلى الموصل ثم إلى الاستانة، ماراً بماردين وسيواس وهناك لقي تكريماً من السلطان عبدالمجيد العثماني، ثم عاد إلى بغداد ليواصل نشاطه العلمي والتأليف حتى وفاته.

بدأ الآلوسي تأليف كتابه الشهير (روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني) سنة (1252هـ) وأتمه في سنة (1257 هـ) وقد طبع في مطبعة بولاق بين العامين (1301_1310 هـ) ويعد من أعظم التفاسير المعاصرة التي جمعت زبدة ما سبق من المؤلفات التفسيرية⁽²⁾.

المطلب الثالث: وفاته

أصيب الآلوسي بالحمى، فعاودته بعد أن كان قد تعافى منها حتى اشتد المرض وأضعف جسده ففاضت روحه الطاهرة إلى بارئها يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة (1270 هـ) وذلك بعد أن أدى صلاة الظهر

(1) ينظر: البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر. و ينظر: حاج حمد، "التعريف بالإمام الآلوسي وتفسيره روح المعاني".

(2) منيع بن عبد الحليم محمود (ت-1430هـ)، مناهج المفسرين. (القاهرة: دار الكتاب المصري؛

بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1421هـ/2000م) 281/ 282

إيماءً، وشيعة أهالي بغداد في جنازة مهيبة لم تشهد لها المدينة مثيلاً من قبل ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في منطقة الكرخ ببغداد⁽¹⁾، ولم يتجاوز عمره الخمسين إلا قليلاً، وقبره الآن مشهور يزار، رحمه الله تعالى⁽²⁾.

المبحث الثاني: الأقوال التفسيرية في تفسير سورة الكهف التي نسبها

الآلوسي إلى الجمهور

المطلب الأول: معنى (أي الحزبين أحصى)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا﴾⁽³⁾.

ذكر الآلوسي أن المقصود بالحزبين فريقان من الناس: الأول هم الذين قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم، والثاني الذين قالوا: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ [الكهف: 19].

وقد قيل إن {الحزبين} هما: الفتية أنفسهم الذين ظنوا أن مكثهم كان قصيراً، وأهل المدينة الذين وجدوا بعد بعث الفتية وكان لديهم علم بتاريخ غيبتهم⁽⁴⁾. ونقل الآلوسي عن ابن عطية إلى أن هذا التفسير هو قول جمهور المفسرين. كما ورد عن ابن عباس أن أحد {الحزبين} هم الفتية، والآخر هم الملوك الذين تعاقبوا

(1) ينظر: حاج حمد، التعريف بالإمام الآلوسي وتفسيره روح المعاني 209

(2) البيطار، حلية البشر، 1455

(3) سورة الكهف الآية 12.

(4) ينظر: كلام عبد الحق بن غالب ابن عطية (ت-542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ). 500/3.

على حكم المدينة خلال فترة غياب الفتية. وذهب مجاهد إلى أن { الحزبين } هما من قوم أهل الكهف أنفسهم، حيث كان بعضهم مؤمنين والبعض الآخر كافرين⁽¹⁾.

الصيغة: نقل نسبة القول إلى جمهور المفسرين.

الموافقون: وافق ابن عطية والآلوسي في نسبة القول إلى الجمهور الثعالبي، والقرطبي، وأبو حيان⁽²⁾.

ذكر الثعالبي أن الظاهر من الآية يشير إلى أن الحزب الأول هم الفتية، حيث ظنوا أن مدة مكثهم في الكهف كانت قصيرة، بينما الحزب الثاني هم أهل المدينة الذين ظهر الفتية في زمنهم، وكان لديهم علم بتاريخ قصتهم. وأشار إلى أن هذا هو قول جمهور المفسرين⁽³⁾. كما قال القرطبي: **إِنَّ الْحَزَيْنِ** هما فريقان، ويفهم من الآية أن الحزب الأول هم الفتية لظنهم أنهم لبثوا زمناً يسيراً، أما الحزب الثاني فهم سكان المدينة الذين بُعث الفتية في عصرهم، وكانوا على دراية بتاريخ قصتهم. وهذا هو الرأي الذي تبناه جمهور المفسرين⁽⁴⁾. وقد نسبته الشنقيطي كذلك إلى أكثرهم⁽⁵⁾.

دراسة المسألة: اختلف المفسرون في المقصود { بالحزبين } في الآية الكريمة على أقوال:

(1) ينظر : محمود بن عبد الله الآلوسي (تـ1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ). 203/8.

(2) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (تـ745هـ)، البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، 1420هـ). 146/7.

(3) ينظر : عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (تـ875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن. تح: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ). 510/3.

(4) ينظر : محمد بن أحمد القرطبي (تـ671هـ)، الجامع لأحكام القرآن. تح: هشام سمير البخاري. (المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ/2003م). 364/10.

(5) ينظر : محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (تـ1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م). 30/4.

القول الأول: أن الحزبين هم الفتية أنفسهم، حيث وقع الخلاف بينهم بعد استيقاظهم حول مدة لبثهم في الكهف ويستدل على هذا القول بآية: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ (الكهف: 19) وقد نسب هذا الرأي إلى مجاهد⁽¹⁾

القول الثاني: أن {الحزبين} هم أهل القرية التي خرج منها الفتية، وقد رواه الطبري عن مجاهد⁽²⁾.

القول الثالث: أن أحد {الحزبين} هم الملوك الذين تداولوا المدينة ملكاً بعد ملك، والحزب الثاني هم أصحاب الكهف، روي عن عطاء عن ابن عباس⁽³⁾.

القول الرابع: أن أحد الحزبين هو الله تعالى، والآخر هو الخلق، ويكون المعنى: أنتم أعلم أم الله؟⁽⁴⁾.

القول الخامس: أن أحد {الحزبين} هم أصحاب الكهف، والحزب الآخر هم أهل المدينة. وهذا القول هو ما رجّحه ابن عطية، ونقله عنه الألوسي، واعتمد من قبل جمهور المفسرين.

المخالفون : لم أقف على من صرح بنسبة قول إلى الجمهور خلاف ما نسبته إليهم الألوسي.

(1) ينظر : محمد بن عمر الرازي (ت-606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). (بيروت: دار إحياء التراث العربي) 85/21، والرازي هو من نسب هذا القول إلى مجاهد

(2) ينظر : محمد بن جرير الطبري (ت-310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن. تح: أحمد محمد شاكر. ط1. (مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م). 617/14. عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم (ت-327هـ)، تفسير القرآن العظيم. تح: أسعد محمد الطيب. ط2. (مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ). 2350/7.

(3) ينظر : علي بن أحمد الواحدي (ت-468هـ)، التفسير البسيط. تح: مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود. ط1. (الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ). 541/13.

(4) علي بن محمد الماوردي (ت-450هـ)، النكت والعيون. تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. (بيروت: دار الكتب العلمية). 289/3.

النتيجة : نسبة القول الخامس إلى جمهور المفسرين هو ما ذكره كثير من المفسرين قبل الألوسي وبعده، وبعد التدقيق والنظر في أقوال المفسرين نجد أنه لم ينقل عن السلف خلاف كبير في تفسير الحزبين، وكذا الحال في قدامى المفسرين، ولذلك نرى أن الألوسي نقل نسبة القول إلى الجمهور عن غيره بدون أن يتبنى هذه النسبة بل حكاها بصيغة (زعم) الدالة على عدم الجزم، وكأن الألوسي لم يجزم بصحة نسبة القول إلى الجمهور، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: العبد الذي آتاه الله علماً

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (1).

نقل الألوسي في تفسيره أن الجمهور من العلماء على أن {العبد} المذكور في الآية هو الخضر، وذكر أن اسمه يُلفظ بفتح الخاء، وقد تُكسر، وكسر الضاد وقد تُسكن (2).

الصيغة: نسبة القول إلى الجمهور .

الموافقون : وافق الألوسي في نسبة القول إلى الجمهور القرطبي، والبيضاوي، وأبو حيان، وأبو السعود (3)، والقاسمي (4)، والشوكاني (5)، الزحيلي (6).

(1) سورة الكهف الآية 65

(2) ينظر : الألوسي، روح المعاني 8- 301

(3) محمد بن محمد أبو السعود (ت-982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . بيروت: دار إحياء التراث العربي. 234.

(4) محمد جمال الدين القاسمي (ت-1332هـ)، محاسن التأويل .تح: محمد باسل عيون السود. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ). 7_48

(5) محمد بن علي الشوكاني (ت-1250هـ)، فتح القدير .ط1. (دمشق: دار ابن كثير، 1414هـ). 3_353

(6) وهبة بن مصطفى الزحيلي (ت-1436هـ)، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج . ط2. (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ). 15_288

قال القرطبي : {العبد} هو الخضر عليه السلام في قول الجمهور⁽¹⁾. وقال البيضاوي : الجمهور على أنه الخضر عليه السلام، واسمه بليا بن ملكان⁽²⁾. أبو حيان، وقد شدد على اعتبار هذا القول معتمداً، إذ صرح بأن "خلاف من خالف قول الجمهور لا يُعتد به"⁽³⁾.

دراسة المسألة : في تعيين العالم الذي أرشد الله تعالى موسى عليه السلام إليه ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه الخضر⁽⁴⁾. وهو القول الذي نسبته الآلوسي إلى الجمهور، وهو الذي صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه الخضر⁽⁵⁾، قال ابن كثير : وهذا هو الخضر عليه السلام كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم...⁽⁶⁾ ثم نقل حديثاً في صحيح البخاري⁽⁷⁾.

القول الثاني : أنه اليسع عليه السلام⁽⁸⁾، إلا أن هذا القول لم يرد له دليل صريح يمكن الاستناد إليه، ولم أف على ما يثبتته من نصوص معتبرة.

-
- (1) ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 16_11
 - (2) ينظر : عبد الله بن عمر البيضاوي (تـ685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل .تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ). 3_287
 - (3) ينظر : أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 7_204
 - (4) المصدر نفسه، 7_204
 - (5) ينظر : عمر بن علي ابن عادل (تـ775هـ)، اللباب في علوم الكتاب .تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م). 12_529
 - (6) ينظر : ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم 17/175.
 - (7) ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري (تـ256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) .تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ) . الحديث رقم (4725).
 - (8) ينظر : عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (تـ597هـ)، زاد المسير في علم التفسير .تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. (بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ). 3_97

القول الثالث: أنه إلياس عليه السلام ⁽¹⁾، وقد وصف أبو حيان هذا القول بأنه غريب باطل، مما يدل على عدم اعتباره في أقوال أهل التفسير ⁽²⁾. كما أشار بعض أهل العلم إلى أن الخضر لقب، وأن اسمه الحقيقي هو بلياً بن ملكان ⁽³⁾، غير أن هذا القول كذلك لا يستند إلى دليل صريح يُعتمد به في هذه المسألة.

المخالفون: بعد البحث لم أقف على من نسب قولاً إلى الجمهور يخالف القول الذي نسبته الألوسي إليهم.
النتيجة: نسبة القول إلى الجمهور نسبة صحيحة.

المطلب الثالث: الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام
قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاطْلِقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا﴾ (4).

قال الألوسي: الظاهر أن الغلام لم يكن بالغاً؛ لأنه حقيقة الغلام الشائعة في الاستعمال، وإلى ذلك ذهب الجمهور ⁽⁵⁾.
الصيغة: نسبة القول إلى الجمهور.
الموافقون : وافق الألوسي في نسبة القول إلى الجمهور الواحد، والبغوي، والقرطبي، والهرري ⁽⁶⁾.

(1) ينظر : البيضاوي، أنوار التنزيل 3_287

(2) أبو حيان، البحر المحيط في التفسير 7_204

(3) ينظر: أحمد بن محمد الثعلبي (ت-427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن .تح: أبي محمد بن عاشور. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، 1422هـ). 7/183.

(4) سورة الكهف الآية 74

(5) الألوسي، روح المعاني 8_318

(6) ينظر: محمد الأمين بن عبد الله الهرري (ت-1441هـ)، حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن .إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي. ط1. (بيروت: دار طوق

النجاة، 1421هـ/2001م). 16_448

قال الواحدي: ... أن أكثر المفسرين ذهبوا إلى أنه كان صبياً لم يبلغ سن الحنث⁽¹⁾. وأكد البغوي هذا الرأي بنقله عن ابن عباس قوله: كان غلاماً لم يبلغ الحنث، وهو قول الأكثرين. وأضاف أن نبي الله موسى - عليه السلام - لم يكن ليقول: { أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً } إلا إذا كان الغلام غير بالغ⁽²⁾. أما القرطبي، فقد صرح بوضوح أن الجمهور قالوا إنه لم يكن بالغاً، ولذلك اعترض موسى عليه السلام على قتله، واصفاً إياه بأنه نفس زكية لم تذنّب، وهو ما يدل عليه لفظ (الغلام)⁽³⁾.

دراسة المسألة: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَٰ غُلَامًا ﴾ اختلفوا في هذا الغلام؛ أكان بالغاً أم لا؟ على قولين:

أحدهما: أن الغلام لم يكن بالغاً، وهو ما ذهب إليه ابن عباس، ومجاهد، ونقله الآلوسي عن جمهور المفسرين⁽⁴⁾. ويستند هذا الرأي إلى أن لفظ الغلام في استعماله الغالب يطلق على من لم يبلغ سن الحلم، كما أوضح الآلوسي. ويؤيده كذلك سياق الآية، حيث قال موسى عليه السلام مستنكراً: { أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً }، أي : طاهرة لم ترتكب ذنباً، وهو وصف يليق بمن لم يبلغ سن التكليف⁽⁵⁾.

والثاني: أن الغلام كان شاباً بالغاً، وقد ورد هذا عن ابن عباس أيضاً، حيث قال: كان رجلاً قد قبض على لحيته. واحتج أصحاب هذا القول بأن غير البالغ لا

(1) ينظر : الواحدي، البسيط ، 14_91

(2) ينظر : الحسين بن مسعود البغوي (تـ510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن. تح: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. ط4. (دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ/1997م). 5_191

(3) ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 11_21

(4) علي بن محمد الخازن (تـ741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل. تح: محمد علي شاهين. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ). 3_173

(5) ينظر: أحمد بن يوسف السمين الحلبي (تـ756هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . تح: أحمد محمد الخراط. (دمشق: دار القلم). 7/529

يُجري عليه القلم، فلا يُتصور أن يُعاقب على جرم يستوجب القتل. كما ذهبوا إلى أن لفظ " الغلام ⁽¹⁾، قد يُطلق - مجازاً - على من بلغ ⁽²⁾.

المخالفون: بعد البحث لم أقف على من نسب إلى الجمهور غير القول الذي نسبته الآلوسي إليهم.

النتيجة: نسبة القول إلى الجمهور نسبة صحيحة .

(1) ينظر : الماوردي، النكت والعيون 328/3

(2) السمين الحلبي، الدر المصون 529/7

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخرأ الذي وفقنا لإتمام هذا البحث، ونسأله سبحانه أن يجعله عملاً خالصاً نافعاً.

وبعد: فيطيب لنا بعد هذه الرحلة الماتعة النافعة مع الآلوسي وتفسيره أن نثبت أهم ما توصلنا إليه من النتائج، فنقول وبالله التوفيق:

1. اعتنى الآلوسي بنقل قول جمهور المفسرين في تفسيره، ولذلك وجدناه ينقل قولهم في تفسير سورة الكهف، والسبب في ذلك كما هو واضح أن توافق جمهور المفسرين على قول تفسيري معين يعد قرينة على قوة القول ورجحانه، وإن كان هذا ليس لازماً.
2. تنوعت أساليب الآلوسي في نقل قول الجمهور، فأحياناً ينقله عن غيره، وأحياناً ينسبه مباشرة (دون نقل عن غيره) إلى الآلوسي، وأحياناً يشير إلى عدم تأكده من صحة نسبة القول إلى الجمهور.
3. لم ينفرد الآلوسي عن المفسرين في نسبة الأقوال إلى الجمهور، بل كان موافقاً لمن سبقه من المفسرين وكذا من عاصره أو جاء بعده.

المصادر والمراجع

❖ بعد القرآن الكريم

1. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (تـ327هـ). تفسير القرآن العظيم. تح: أسعد محمد الطيب. ط2. مكتبة نزار مصطفى الباز، 1419هـ .
2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (تـ597هـ). زاد المسير في علم التفسير . تح: عبد الرزاق المهدي. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي، 1422هـ .
3. ابن عادل، عمر بن علي. (تـ775هـ). اللباب في علوم الكتاب. تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ/1998م .
4. ابن عجيبة، أحمد بن محمد. (تـ1224هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان. القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي، 1419هـ .
5. ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (تـ542هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ .
6. أبو السعود، محمد بن محمد. (تـ982هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي .
7. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف. (تـ745هـ). البحر المحيط في التفسير . تح: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، 1420هـ .
8. الألوسي، محمود بن عبد الله. (تـ1270هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ .
9. البخاري، محمد بن إسماعيل. (تـ256هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري). تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ .

10. البغوي، الحسين بن مسعود. (ت-510هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن .
تح: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. ط4.
دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417هـ/1997م .
11. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (ت-685هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل .تح:
محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي،
1418هـ .
12. البيطار، عبد الرزاق بن حسن. (ت-1335هـ). حلية البشر في تاريخ القرن
الثالث عشر .حققه ونسقه وعلق عليه: محمد بهجة البيطار. ط2. بيروت: دار
صادر، 1413هـ/1993م.
13. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (ت-875هـ). الجواهر الحسان في تفسير
القرآن .تح: محمد علي معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار
إحياء التراث العربي، 1418هـ .
14. الثعالبي، أحمد بن محمد. (ت-427هـ). الكشف والبيان عن تفسير القرآن .تح:
أبي محمد بن عاشور. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر
والتوزيع، 1422هـ .
15. حاج حمد، تاج السر". التعريف بالإمام الآلوسي وتفسيره روح المعاني .مجلة
الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 15 (2010م) .
16. الخازن، علي بن محمد. (ت-741هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل .تح:
محمد علي شاهين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ .
17. الرازي، محمد بن عمر. (ت-606هـ). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) .
بيروت: دار إحياء التراث العربي .
18. الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (ت-1436هـ). التفسير المنير في العقيدة
والشريعة والمنهج. ط2. دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ .
19. الزركلي، خير الدين. (ت-1396هـ). الأعلام. ط15. بيروت: دار العلم
للملايين، 2002م .

20. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. (تـ756هـ). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تح: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم .
21. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار. (تـ1393هـ). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م .
22. الشوكاني، محمد بن علي. (تـ1250هـ). فتح القدير. ط1. دمشق: دار ابن كثير، 1414هـ .
23. الطبري، محمد بن جرير. (تـ310هـ). جامع البيان في تأويل القرآن. تح: أحمد محمد شاكر. ط1. مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م .
24. القاسمي، محمد جمال الدين. (تـ1332هـ). محاسن التأويل. تح: محمد باسل عيون السود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ .
25. القرطبي، محمد بن أحمد. (تـ671هـ). الجامع لأحكام القرآن. تح: هشام سمير البخاري. المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، 1423هـ/2003م .
26. كحالة، عمر رضا. (تـ1408هـ). معجم المؤلفين. بغداد: مكتبة المثنى؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي .
27. الماوردي، علي بن محمد. (تـ450هـ). النكت والعيون. تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلمية.
28. محمود، منيع بن عبد الحليم. (تـ1430هـ). مناهج المفسرين. القاهرة: دار الكتاب المصري؛ بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1421هـ/2000م .
29. الهري، محمد الأمين بن عبد الله. (تـ1441هـ). حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي. ط1. بيروت: دار طوق النجاة، 1421هـ/2001م .
30. الواحدي، علي بن أحمد. (تـ468هـ). التفسير البسيط. تح: مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود. ط1. الرياض: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ .

References

❖ After the Holy Quran

- *Abu al-Saud, Muhammad ibn Muhammad (d. 982 AH). Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.*
- *Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf (d. 745 AH). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir. ed. Sidqi Muhammad Jamil. Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH.*
- *Al-Alusi, Mahmud ibn Abd Allah (d. 1270 AH). Ruh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Azim wa al-Sab al-Mathani. ed. Ali Abd al-Bari Atiyya. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH.*
- *Al-Baghawi, al-Husayn bin Masud (d. 510 AH). Maalim al-Tanzil fi Tafsir al-Quran. ed. Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Jumaa Damiriyah, and Sulayman Muslim al-Harsh. 4th ed. Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 1417 AH/1997 AD.*
- *Al-Baydawi, Abdullah bin Umar (d. 685 AH). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Tawil. ed. Muhammad Abdul Rahman al-Marashli. 1st ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Bitar, Abdul Razzaq bin Hasan (d. 1335 AH). Hilyat al-Bashar fi Tarikh al-Qarn al-Thalith Ashar. Edited, arranged, and annotated by: Muhammad Bahjat al-Bitar. 2nd ed. Beirut: Dar Sader, 1413 AH/1993AD.*
- *Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail (d. 256 AH). Aljamie Almusnad Alsahih Almuhtasar Min Umur Rasul Allah Sly Allh Elyh Wslm Wasunanih Waayaamuh (Sahih Albukharii). ed. Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir. 1st ed. Beirut: Dar Tawq al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Harari, Muhammad al-Amin Ibn Abd Allah. (d. 1441 AH). Hadaiq al-Ruh wa al-Rayhan fi Rawabi Ulum al-Quran. Supervised and reviewed by: Hashim Muhammad Ali Ibn Husayn Mahdi. 1st ed. Beirut: Dar Tawq al-Najat, 1421 AH/2001 AD.*
- *Al-Khazin, Ali ibn Muhammad (d. 741 AH). Lubab al-Tawil fi Maani al-Tanzil. ed. Muhammad Ali Shahin. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1415 AH.*
- *Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad. (d. 450 AH). Al-Nukat wa al-Uyun. ed. Al-Sayyid Ibn Abd al-Maqsud Ibn Abd al-Rahim. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.*
- *Al-Qasimi, Muhammad Jamal al-Din (d. 1332 AH). Mahasin al-Tawil. ed. Muhammad Basil Uyun al-Sud. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1418 AH.*

- *Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad (d. 671 AH). Al-Jami li-Ahkam al-Quran. ed. Hisham Samir al-Bukhari. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Alam al-Kutub, 1423 AH/2003 AD.*
- *Al-Razi, Muhammad ibn Umar (d. 606 AH). Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.*
- *Al-Samin al-Halabi, Ahmad ibn Yusuf (d. 756 AH). Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun. ed. Ahmad Muhammad al-Kharrat. Damascus: Dar al-Qalam.*
- *Al-Shawkani, Muhammad ibn Ali (d. 1250 AH). Fath al-Qadir. 1nd ed. Damascus: Dar Ibn Kathir, 1414 AH.*
- *Al-Shinqiti, Muhammad al-Amin ibn Muhammad al-Mukhtar (d. 1393 AH). Adwa Albayan fi Iidah Alquran Bialquran. Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1415 AH/1995 AD.*
- *Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH). Jami al-Bayan fi Tawil al-Quran. ed. Ahmad Muhammad Shakir. 1nd ed. Al-Risalah Foundation, 1420 AH/2000 AD.*
- *Al-Thaalibi, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 875 AH). Al-Jawahir al-Hasan fi Tafsir al-Quran. ed. Muhammad Ali Muawwad and Adil Ahmad Abd al-Mawjud. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1418 AH.*
- *Al-Thalabi, Ahmad ibn Muhammad (d. 427 AH). Al-Kashf wa al-Bayan an Tafsir al-Quran. ed. Abu Muhammad ibn Ashur. 1nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi for Printing, Publishing, and Distribution, 1422 AH.*
- *Al-Wahidi, Ali ibn Ahmad (d. 468 AH). Al-Tafsir al-Basit. ed. a group of graduate students at Imam Muhammad ibn Saud University. 1nd ed. Riyadh: Deanship of Scientific Research, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1430 AH.*
- *Al-Zarkali, Khayr al-Din (d. 1396 AH). Al-Alam. 15nd ed. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002 AD.*
- *Al-Zuhayli, Wahba ibn Mustafa (d. 1436 AH). Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa al-Shariah wa al-Manhaj. 2nd ed. Damascus: Dar al-Fikr al-Muasir, 1418 AH.*
- *Haj Hamad, Taj al-Sir. "Altaerif Bialiimam Alalwsy Watafsiruh Ruh Almaeani." Journal of Sharia and Islamic Studies, Issue 15 (2010 AD).*
- *Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 327 AH). Tafsir al-Quran al-Azim. ed. Asad Muhammad al-Tayyib. 2nd ed. Nizar Mustafa al-Baz Library, 1419 AH.*

- Ibn Adil, Umar ibn Ali (d. 775 AH). *Al-Lubab fi Ulum al-Kitab*. ed. Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Muawwad. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1419 AH/1998 AD.
- Ibn Ajiba, Ahmad ibn Muhammad (d. 1224 AH). *Al-Bahr al-Madid fi Tafsir al-Quran al-Maji*. ed. Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan. Cairo: Dr. Hassan Abbas Zaki, 1419 AH.
- Ibn al-Jawzi, Abd al-Rahman ibn Ali (d. 597 AH). *Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir*. ed. Abd al-Razzaq al-Mahdi. 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1422 AH.
- Ibn Atiyya, Abd al-Haqq ibn Ghalib (d. 542 AH). *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz*. ed. Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1422 AH.
- Kahhala, Umar Rida. (d. 1408 AH). *Mujam al-Muallifin*. Baghdad: Maktabat al-Muthanna; Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Mahmud, Munee Ibn Abd al-Halim. (d. 1430 AH). *Manahij al-Mufasssin*. Cairo: Dar al-Kitab al-Masri; Beirut: Dar al-Kitab al-Lubnani, 1421 AH/2000 AD.